

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[420] الْآيَاتِ لَقَدْ كَانَتْ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةً ۖ جَنَّاتٍ تَنْجِي عَنْ
يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ ۚ
وَرَبُّ غَفُورٌ (15) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ
وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّةَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىٰ ۖ أَكُلُ خَمْطٍ وَأَثَٰثِلَ ۖ وَشَدَّ
مِّنْ سَدْرٍ قَلِيلٍ (16) ذَٰلِكَ جَزَايَنَّهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا
الْكَافِرَ (17) التفسير المدينة الراقية التي أضاءها الكفران: بعد أن تطرقت الآيات
السابقة إلى توضيح النعم الإلهية العظيمة التي أولاهها داود وسليمان (عليهما السلام)،
وأداء هذين الذّبيين العظيمين وظيفتهما بالشكر، تنتقل الآيات أعلاه إلى الحديث عن قوم
آخرين يمثلون الموقف المقابل للموقف السابق، ويحتمل أن يكونوا قد عاصروا داود وسليمان
أو عاشوا بعدهما بفترة قليلة . . قوم شملهم ا بأنواع النعم، ولكنهم سلكوا طريق
الكفران، فسلبهم ا ذلك، ومزّ قهم شرّ ممزّق، حتّى أصبح ما حلّ بهم عبرةً للعالمين،
ا ولئلك كانوا "قوم سبأ". عرض القرآن المجيد تأريخ "قوم سبأ" من خلال خمس آيات، وأشار